

## مقاربات فنية وحضارية

## ماهود احمد من اقطاب الفن العراقي المعاصر (19)

د. كاظم شمهود

(ان على الفن ان يسموا بصفاتنا الحسية والاخلاقية ويوطد بيننا روح العدالة والمشاركة العاطفية .. برناردشو). قلما نجد من الفنانين العراقيين الذين يتجاوبون مع هموم المجتمع والامتداد القوي للتراث وتلك الابعاد الفكرية والحسية التي تدفع بالنوع البشري قدما الى الامام . ماهود احمد واحد من الفنانين القلائل الذين اتخذوا اسلوبا يخالف الاكثريه من الفنانين العراقيين فقد رسم مواضيعه بواقعية تعبيرية حسية وفكرية نابغة من عمق الواقع العراقي وتاريخه ومصائبه وهمومه .. ولد الفنان العراقي ماهود احمد في مدينة ميسان (العمارة) عام 1940 ودرس في معهد الفنون الجميلة في بغداد وتخرج منه عام 1959 ثم ارسل في زمالة لدراسة الفن في الاتحاد السوفيتي وحصل شهادة الماجستير عام 1967 و بعد العودة عين مدرسا للرسم في معهد الفنون الجميلة ثم عاد مرة اخرى الى الاتحاد السوفيتي لدراسة الدكتوراة حول حياة الفنان العراقي الواسطي وحصل على الشهادة عام 1969..

الفنان العراقي ماهود احمد ولد ونشأ في مدينة سومرية اتصف اهله بالطيب والكرم والعفة والاصالة وانهم امتداد لتقاليد وعادات اهل سومر وبابل ولازلت بعض هذه العادات ماثلة الى اليوم كصناعة الطراد (المشحوف) والمضيف والعمامة والعباءة (الصاية) وحتى بعض المفردات اللغوية وغيرها . ولكن مع الاسف عانت هذه المدينة من الفقر والاهمال خلال قرونها الماضية ولازلت رغم انها مدينة غنية باراضيها الزراعية وثرواتها المائية والحيوانية واخيرا النفط ومادة الزئبق ..و يذكر المؤرخون بان ميسان ربما كانت مملكة ميشان ثم تحولت الى ميسان كما يذكر البعض بانها كانت دويلة صغيرة تقع جنوب بابل في زمن الاغريقين السلوقيين (311\_247 م) وميسان تعني في اللغة الأرامية مياه المستنقعات .. وفي هذه المدينة تكثر الاوار والانهار التي تغذي مساحات واسعة من اراضي جنوب العراق، كما انها ارض الانبياء والصالحين حيث فيها قبر النبي عزيز وعبد الله بن علي بن ابي طالب والشاعر كميث صاحب الامام علي -ع- وغيرهم ..

## اسلوبه وتأثيراته:



ورغم ان دراسة ماهود كانت في موسكو وتشبعه بثقافة الفكر الاشتراكي الا انه ذهب الى المدرسة الفنية الاشتراكية المكسيكية التي بدأت منذ الثورة الشعبية المكسيكية عام 1910 وتأثر بروادها امثال ديغو ريفيرا وخوسيه كليمنتي ودافيد الفارو ورافينو تمايو، هؤلاء العظام اكتسبوا شهرة عالمية من خلال جدارياتهم ذات المفاهيم الاشتراكية خاصة ديغورا ريفيرا وزوجته المشهورة

فريدا كاهلو .. ويذكر ان بطل ثورة الزعيم والمفكر الاشتراكي الروسي تروتسكي عاش في بيت ريفيرا فترة من الزمن مختفيا (هاربا من النظام الروسي حتى اغتيل هناك من قبل الاستخبارات الروسية ) وقد وصف تروتسكي ريفيرا بانه الرفيق الوحيد الذي سوف ينشر الاشتراكية بلوحاته ..

اتصف اسلوبه ماهود احمد بالتعبيرية والواقعية والسريالية والرمزية ووظف الاسطورة الشعبية في اعماله لتحمل دلالات رمزية وهو اسلوب ومنهج واقعي نراه في المدرسة المكسيكية . ولكن اعمال ماهود اخذت طابعا محليا وتاريخيا نابعا من تراث العراق وتقاليدته .. ونشاهد مبالغة في الاشكال وفوضى احيانا في الانشاء والنسب ودون الالتزام في البناء او الانسجام في الالوان و احيانا نجد ان الظل يخرج من نفس اللون كما هو عند فناني عصر النهضة .. وهناك احيانا تراكب (كولاج) وكثافة في المشاهد من الاشكال والزخارف الرمزية كما لو كانت مستنطبة من عالم الاحلام .. اما المواضيع فهي تتناول التقاليد العراقية من شعبية وتاريخية و اسطورية خاصة الطبقة الكادحة من العمال والفلاحين والكسبة، ولا تخلو مواضيعه من النقد اللاذع المبطن الى السلبيات في المجتمع .. وقد شكل الجسد عنصرا ومفردة جمالية رئيسية ماثلة في لوحاته بحس ورهافة وهذوء وسكينة خاصة جسد المرأة التي احاطها بقدسية الالهية حيث الوشم الذي يتجلى على جسدها بروح المرأة العراقية الشعبية الاصيلية ..

وكان الغريق قد قدسوا الجسد وعدوه رمزا للآلهة لانهم يعتقدون ان الانسان ماهو الا صورة مادية ممثلة عن الآلهة وبالتالي صنعوا منه الجمال المادي وعدوه جزءا من الاخلاق .. وكان المسرح اليوناني والروماني قد عبرا عن رؤيتهما عن طريق حركات الجسد ثم جاءت السينما الصامتة في بداية القرن العشرين لتعبر بكل وضوح عن لغة الجسد وحركاته الرمزية .. لهذا رسم ماهود احمد الاساطير والحكايات الشعبية وغيرها من حكايات التاريخ ...

## اعماله:



عاصرته في معهد الفنون الجميلة وربما في الاكاديمية كما اشتغل معنا في مجلتي والمزمار برسومه الرائعة ومع زوجته الروسية فالنتينا التي اخذت ترفد المجلة والمزمار ايضا برسومها الطفولية منذ انطلاقتها عام 1969 .. وكانت اعمال ماهود سواء كانت للمجلة او في لوحاته الفنية نراها تحمل نفس التعامل والروحانية والخيال من ناحية الاسلوب ولغة الجسد وكذلك نجدها متشعبة بروح

الاسطورة والبطولة .. عين ماهود استاذا في كلية الفنون الجميلة في بغداد عام 1969 ثم في كلية الفنون في صلاح الدين، كما درس في الجامعة الاردنية ايام الحصار .. اقام عدة معارض فنية في كثير من الدول العربية والاجنبية وله اعمال في عدد من المتاحف العالمية . كما اشرف على عدد كبير من الرسائل الجامعية . له مؤلفات ومقالات كثيرة حول الفن والنقد . كرم من جامعة بغداد عام 2005 كأقدم استاذ جامعي .. وكان آخر معارض له اقيم في عمان ويحمل عنوان \_ عبور البوابات السبع \_ ويحمل مضامين اسطورية وحكايات شعبية ومعظمها مستوحات من تاريخ العراق خاصة ملحمة كلكامش .....

## اقرأ ايضا

- واقع الدرس الفلسفي في العراق
- ضد التيار
- الفنان الايطالي ماثوني والفن التهكمي
- الهيئة الوطنية للاستثمار ومشروع بسمايه الاسكاني
- قراءة في يوم التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني
- عبد المهدي لا يعرف الفرق بين ميناء الفاو الكبير وجزيرة خيالية تدعى "تصميم حنا الشيخ"!
- هكذا تنازل سيهانوك عن العرش.. فماذا عن حكمانا؟
- رائحة بيروت
- بريد الفتى السومري للشاعر عدنان الفضلي
- التراث الشعبي ونقد القصة القصيرة
- زَوايِدُ لم تُشغَفْ بَعْدُ
- دراسة تربوية: علموا ابناءكم الحياة (9)
- القصيدة الخالية قوس قزح يطوق سماء النص الشعري
- العراق: حكومة محاصصة وتوافق خارجي
- مديرية المرور وظاهرة السيارات "المعدّية"

## القائمة البريدية

الاسم الكريم

البريد الإلكتروني

ارسل